ألفاظ (البعد) في القرآن الكريم - دراسة دلالية -

الباحثة
أسماء ظاهر وناس

المدرس الدكتور
فاطمة عبد الأمير السلامي
الكلية الإسلامية الجامعة

المقدمة:

الحمد لله العظيم العلي الكبير الغني اللطيف الخبير المنفرد بالعز والبقاء والإرادة والتدبير. الحي العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والصلاة على مقدام السفراء الإلهيين سيد الكائنات نبينا نبي الرحمة أبي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى اله الكرام مصابيح الحوالك والظلم والسرج المضيئة في الدياجي البهم.

تبين الدراسة الدلالية طرفاً من أسرار البيان التي لا تنتهي ولا تنقضي فيها العجب. وكلما أمعنت النظر وأعملت الفكر ازددت يقينا وبصيرة إن هذا القرآن لا يمكن أن يكون إلا تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلي القدير ومن هنا عرفت أن أقدم دراسة على الألفاظ الدالة على البعد في القرآن الكريم أبين فيها تأثير دلالة هذا اللفظ في السياق. واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على البعد دلالة مباشرة، وفيه تناولت الألفاظ التي دلت على البعد لغويا وسياقيا ومن أهمها البعد ، القصي، النأي.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على البعد دلالة غير مباشرة. فهناك مجموعة من الألفاظ داخل النصوص القرآنية دلت على البعد من وجهة امتلاكها لمعنى معين وإمكان تغيير هذا المعنى بتغير السياق. ولولا افتراض تصور للعلاقة بين اللفظ والمعنى، كونت بموجبها ألفاظاً دالة على المعاني ومن أهم هذه الألفاظ: بلع، خسف، بقع، الجب، جرف، سحيق، طرد، طرح.

ولقد حرصت أشد الحرص على أن لا أصدر في تخريج دلالة أي عبارة قرآنية إلا احتماء بما جاء في الكتب اللغوية والتفاسير الكلامية والبيانية ومن أهمها المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته لمحمد واعظ زاده الخرساني وكتاب المخصص لابن سيده، وأما

التفاسير القرآنية فأبرزها تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير مجمع البيان للطبرسي حتى يتسنى لنا الوقوف على حقيقة ما نود الذهاب إليه من دلالة القول القرآني لعلمنا بعدم كفاءتنا في بلوغ مدارك القدماء في فهم طبيعة الخطاب القرآني. وكان لكتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، وأسرار البيان القرآني لفاضل السامرائي سهما كبيرا في بحثي.

هذا وإني لم أحاول من خلال عرض البحوث إبراز الآراء المتضادة وإنما توخيت إبراز الآراء المعروفة بتفسير واضح وسلس ومختصر. ولقد لاحظت أن التعدد الدلالي للفظة في اللغة العربية عامة ولغة القرآن خاصة في ارتباط وثيق بقضية التعدد الدلالي للفظة الواحدة بقصد أن تكون الكلمة الواحدة في القرآن الكريم ذكرت في مواضع متعددة على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل مكان معنى غير الآخر. وهذا يعني أن للفظة الواحدة أصلاً ثابتاً على الحقيقة، ولكن وجه الكلام يمكن أن يخرج بها إلى معاني أخرى على سبيل المجاز وترتبط من قريب أو بعيد بصلات لا تنقطع بدلالة قرائن معروفة في كلام العرب.

وأخيراً أرجو من القارئ العزيز أن يعذرني فيما وقعت فيه من هنات وأخطاء. ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا هداة مهديّين غير ضالين ولا مضلين وأن يرزقنا الإخلاص والسداد و الإحسان في القول والعمل وألا يحرمنا أجر المجتهدين وإن لم نكن منهم فهو أحسن مأمول وأكرم مسؤول فهو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

الدلالة في اللغة والاصطلاح :

الدلالة لغة: الإشارة(١): الدلالة بفتح الدال وكسرها مصدر من الفعل دل أي أَرشد، والجمع دلائل ودلالات، وقال ابن دريد: الدلالة بالفتح حِرفة الدَّلّال*. ودلُيل بين الدلالة بالكسر لا غير.

الدلالة اصطلاحاَ: وهي عند الأصوليين كون الشيْ بحالة يلزم من العلم بها العلمُ بشيْ آخر، والشيْ الأول هو الدالُّ والثاني هو المدلول(٢).

إذن: الدلالة: كون اللفظ متى أُخلفَ أو أُحس فهم منه معناه للعلم بوضعهِ، هي منقسمة إلى المطابقة والتضمين والالتزام لأن اللفظ الدال بالوضع يدلُ على تمام ما وضع له

بالمطابقةِ، وعلى أجزائه بالتضمينْ ان كان له جزء وعلى ما يلازمهُ في الذهن بالالتزام. كالإنسان فانهُ يدلُ على تمامِ الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى احدهما بالتضمين وعلى قابل العلم بالالتزام (٣).

لكل لفظ من الألفاظ دلالة تميزه من غيره من الألفاظ الأخرى، وهذه الدلالة قد يستمدها اللفظ من الشكل الخارجي، أي من طبيعة الصوت المنطوق وتسمى حينئذ (الدلالة الصوتية)، أو يستمدها من المعنى المؤثر فيكون لها وقعاً خاص عند المتلقي وتسمى (بالدلالة الإيحائية)، أو يستمدها من المجتمع الذي تعارف على استعمال ذلك اللفظ في مجال معين فتسمى بالاجتماعية(٤).

وفي منظور النقد البلاغي واللغوي يحتل البحث الدلالي ذُروة التأصيل الفني حيث تتبلور الدلالة بلاغياً ولغوياً ونقدياً جملةً واحدةً، وذلك عند التفاصيل الدقيقة التي تجعل الدال علامة يرمز إليها بالأشكال والمدلول إمارة يؤكد عليها بالمعاني، والعلامة القائمة بينهما نتيجة محورية تتمخض عن التقائهما (٥).

لفظ الدلالة في القرآن الكريم:

لقد أورد القرآن الكريم صيغة (دلَّ) بمختلف مشتقاتها في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريداً أم حساً ويترتب على ذلك وجود طرفين طرف دال وطرف مدلول(٦).

وهذه الآيات قوله: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾(٧)، وبالنظر في سياق هذه الآية نلاحظ إن إشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في الذهن مدلول والى المعنى ذاته يشير قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾(٨)، ولا شك ان كل واحدة من هاتين الآيتين تشيران بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باعث يحمل رسالة ذات دلالية ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها وهذا هو جوهر العملية البلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾(٩)، فهذه الآية اتضح ما سردناه أكثر

فلولا الشمس ما عرف الظل فالشمس تدل على وجود الظل فهي شبيهة بعلاقة النار بالدخان الذي يوردهُ علماء الدلالة مثالاً للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله(١٠).

الألفاظ الدالة على البُعد:

البُعد لغوياً: هو اتساع المدى.

ويقولون في الدعاء عليه: بعداً لهُ أي هلاكاً.

وقالوا: انهُ لذو بُعد: أي رأي عميق وحزم.

ويقال: بُعدك: يحذره يشار نهاية من خلفهُ (١١).

الاستعمال القرآني للفظة البعد:

جاءت هذه المادة في القرآن الكريم فعلاً ماضياً مرتين وأمراً من باب المفاعلة مرة واحدة ومصدراً ست مرات وصفة على وزن فعيل خمس وعشرون مرة فأما الفعل المصدر فجاء تارة بمعنى البُعْد المكاني وأُخرى بمعنى البُعْد الزماني والذي نزل بها ثلاث آيات المراد من سياقها بُعد يوم القيامة وقُربه أي قريب عندهٌ في ملف الزمان الممتد من الأزل تحذيراً للناس من عدهِ بعيد(١٢).

وتارة أخرى بمعنى البُعد المعنوي وفيه ست عشر آية تنقسم بحسب الموصوف على أربعة أقسام:

الأول: الضلال: وفيه عشر آيات كلها مقرونة بلفظة الضلال.

فالضلال البعيد هو الكفر بالله وما يتبعه من العقائد والأهواء الباطلة والأعمال الفاسدة ويقابله الأيمان والعمل الصالح والخُلف الحسن وقد جمعها الله في سورة واحدة (العصر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾(١٣).

الثاني: الشقاق: وفيه ثلاث آيات. إذ اقترنت لفظة بعيد بالشقاق.

وهناك فرق بين الظلال والشقاق. الظلال: فهو الخروج من الصراط المستقيم عمداً أو غفلة أو جهلاً، أما الشقاق فيبدو فيه عنصر العمد بارزاً، وحقيقة كون الحق في جانب ومريد الشقاق في جانب آخر. فحاله أسوء من حال من أصابه الضلال. من جهتين: كونهُ واقفاً عن عمد دائماً أو غالباً وكونه مقابلاً للحق.

الثالث: العذاب: وفيه آيتان: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾(١٤)، ﴿فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾(١٥)، إحداهما ربطت العذاب بالظلم والثانية ربطت العذاب بالضلال. وإن سبب العذاب هو إنكار لوط في الأولى وإنكار لمحمد ﷺ، مع عدم الإيمان بالآخرة ومن أجل ذلك جمعت بين العذاب والضلال.

الرابع: (رجوع الأموات إلى الحياة) وفيه آية واحدة: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾(١٦)، نزلت هذه الآية في كفار مكة أيضاً، حيث كذبوا بالبعثين: بعث الرسالة وبعث الآخرة(١٧).

آراء العلماء في لفظة (الُبعد) في القران الكريم:

١- الآلوسي: البعد ضد القرب، والهلاك وفعلهما (كرُم وفرِح) والمتعارف الأول في الأول والثاني في الثاني وهو منصوب بمقدّر، أي بعدو ابُعداً من رحمة الله تعالى، أو من كل خير، أو من النجاة، أو هلكوا هلاكاً(١٨).

وقال أيضاً: البُعد في الأصل ضد القرب، وهو باعتبار المكان، ويكون في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو (ضلوا ضلالاً بعيداً) واستعماله في الهلاك مجازاً(١٩).

٢- الزمخشري: بعداً وسحقاً ودفراً ونحوها مصادر موضوعة مواضع أفعالها، وهي من جملة المصادر التي قال سيبويه: نصبت بأفعال لا يُستعمل إظهارها.

ومعنى بعداً: بعدوا، أي هلكوا، يقال بعد بُعداً نحو رَشدَ رُشداً ورَشداً(٢٠).

ويقال: بَعدُ أو بَعَداً، إذا أرادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو لك لذلك اختص بدعاء السوء(٢١).

في حين قال بعد ذلك: إن قلت (بعداً) دعاءُ بالهلاك، فما معنى الدعاء به عليهم بعد هلاكهم ؟ قلت: معناه الدلالة على أنهم كانوا مستأهلين له. (ثم استشهد بشعر)[٢٢].

٣- وقال السيد الطباطبائي: البُعد، إبعاد ولعن للكفار أو دعاءُ عليهم[٢٣].

٤- الفخر الرازي: "اللعن هو البُعد"[٢٤].

٥- الماوردي: "وفي المراد بالبعيد وجهان:

احدهما: مستحيل غير كائن.

الثاني: استبعاد منهم للآخرة. ونراه قريباً أي كائناً، " لان ما هو كائن قريب"[٢٥].

٦- الفيروز آبادي: البُعْدُ والموت وفعلهما، ككرم وفَرِحَ بُعداً، وبَعَداً، فهو بعيد ورجل مُبعد: بعيد الأسفار، وبعدٌ باعد: مبالغة. وبعداً لهُ: أبعدهُ الله. والبعد والبعاد: اللعن. وأبعدهُ الله: نحاهُ عن الخير ولعنهُ وباعده مباعدة وبعاداً، وبعَدهُ: أبعدهُ. واستبعد: تباعد، والشيء: عدهُ بعيداً[٢٦].

٧- الجوهري: البُعد: ضد القرب وقد بعد بالضم فهو بعيد أي تباعد، وأبعدهُ غيره وباعده، وتبعّده تبعيداً.

والبَعَدُ بالتحريك، جمع باعد، مثل خادم وخدَمَ.(ثم استشهد بشعر) والبعد أيضاً: الهلاك، تقول منُه: بَعِدَ بالكسر، فهو باعٌد واستبعدَ، أي تباعد واستبعدهُ عده بعيداً. وتقول تنح غير باعدٍ وغير بعيد أيضاً، أي غير صاغر. وتنح غير بعيد أي كل قريباً. وما انتم ببعيد، وما انت منا ببعيد، يستوي فيه الواحد والجمع وكذلك ما انت منا ببعيدٍ وكذلك ما انت منا ببعيدٍ وما أنتم منا ببعيد. وبيننا بُعدة من الأرض والقرابة (ثم استشهد بشعر) ويقال أبعده الله الآخر، ولا يقل للأنثى منه شيء[٢٧].

٨- ابن فارس: الباء والعين والدال أصلان: خلاف القرب، ومقابل قَبل قالوا: البُعْد: خلاف القرب، والبُعْد والبَعَد: الهلاك.

وقالوا في قوله تعالى: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[٢٨]. أي هلكت، وقياس لك واحد. والأباعد: خلاف الأقارب.(ثم استشهد بشعر) وتقول: تنح غير باعد، أي غير صاغرٍ، وتنح غير بعيد،

ISNN 1997-6208

أي كن قريباً. وأما الآخر فقولك: جاء من بَعْد، كما تقول في خلافه: من قبل.

٩- ابن سيده: البعد: خلاف القرب (ثم استشهد بشعر) بَعُد الرجل وبَعِد بُعداً وبَعَداً فهو بعيد وبُعاد، وجمعهما: بُعداء. وافق الذين يقولون (فعيل) الذين يقولون (فُعال) لأنهما أُختان، وقد قيل بُعُد[٢٩]. (ثم استشهد بشعر) وفي الدعاء: بُعداً له، نصبوه على إضمار الفعل غير المستعمل اضهاره، أي أبَعَدَهُ الله وبُعدٌ باعِد، عل المبالغة، وإن دعوت به فالمختار النصب (ثم استشهد بشعر)[٣٠].

وأخيراً وفقنا الله جميعاً لاستقراء الحقائق من ينابيعها الأولى وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت واليه أنيب وهو حسبنا و نعم الوكيل.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على البُعْد دلالة مُباشرة

لفظة بَعُدَ ومشتقاتها:

١- بَعُدَ:

الدلالة الأولية في الاستعمال المعجمي: الأصل في هذه المادة: البُعْد خلاف القُرب يُقال بَعُدَ يَبعُد بُعْداً فهو بعيد وأُبعدهُ الله نَحاهَ عن الخير[٣١].

البُعدْ أتساع المدى يُقال على بُعدْ/ عن بُعدْ: من بعيد أو على مسافة[٣٢].

دلالتها في القرآن الكريم: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة فجاءت في المشركين إذ قد صدهم الشيطان الذي جعل الله قريناً له عن السبيل فهم الذين إذا جاءوا ربهم في الآخرة ورأوا العذاب قال أحدهم لقرينه الذي يلازمه في الآخرة كما لازمه في الدنيا.

﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[٣٣]، فالسياق كما ترى يوحي بهذه الآية البُعد مسافة. "المُراد يا ليت بيني وبينك هذا البعد مسافة فلم أرآك ولا أَغتررتُ بك"[٣٤].

وهذا ما أكد عليه السيد عبد الله بن شبر في تفسيره: جاءت لفظة البعد والمراد بها بُعد المشرق والمغرب و غَلب المشرق فثنى وهو حوار بين المرء وقرينه[٣٥].

٢- باعد: وردتْ لفظة باعد في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة سبأ وهي مكية النزول قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[٣٦].

إن لفظة باعد جاءت هنا على معنى الطلب والدعاء منصوبة نصب المفعول به أي بَعّد وباعد مسافة أسفارنا[٣٧].

وفي الكافي في إسناده عن سدير قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام، عن قوله تعالى، فقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم "فقال هؤلاء قوم كان لهم قُرى متصلة ينظرُ بعضهم إلى بعض، وانهار جارية وأموال ظاهرة. فكَفروا بنعمِ الله وغيروا ما بأنفسهم عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة والله لا يُغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فأرسل عليهم سيل العرم، ففرق قُراهم، وضَرِبَ ديارهم، وذَهبَ بأموالهم، وأبدلهم بعدما كانت جنانهم جنتين ذواتي أكل خمط، وأثل وشي من سدر قليل"[٣٨].

في حين كان للطبرسي رأي أخر فقال: "جاءت بشأن قوم سبأ الذين أغرقهم بالسيل العرم لكُفرهم وسلب منهم النعمة لظلمهم أنفسهم وكانت المسافة بين قُراهم قريبة فسألوا ربهم بان يباعد بينهما"[٣٩]، وفيها نكات:

أ- جاء هذا اللفظ مرة واحدة من باب المفاعلة لهذه المادة أمراً متعدياً ولا ثاني له في القرآن وهذا دليل على انه كان نادر الاستعمال.

ب- تأتي المفاعلة عادة للمشاركة بين اثنين أحدهما فاعل والآخر مفعول به مثل ضارب زيد عمر وجاءت هنا للمشاركة بين الأسفار فان لكل منها نصيب من البعد.

ت- هي الوحيدة بين آيات هذه المادة في سنة البعد فاعله مجهول وان كان هو الله تعالى أو تفخيماً للأمر[٤٠].

لقد اختلفت قراءة ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، فمنهم من قرآها ﴿بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، برفع ربنا على

الابتداء والمعنى خلاف الأول، وهو استبعاد ما يرهم على قصرها ودنوها لفرط تنعمهم وترفعهم كأنهم كانوا يتشاجون على ربهم ويتحازنون عليه [٤١].

ولقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره: "قيل بأنهم طلبوا ذلك وهو يحتمل وجهتين":

أولاً: إن السبب بطراً كما طلبت اليهود الثوم والبصل.

ثانياً: أن يكون ذلك لفساد اعتقادهم وشدة اعتمادهم على ذلك لا يقدر كما يقول القائل لغيره: اضربني. إشارة إلى انه لا يقُدر عليه[٤٢].

وبهذا يتضح من سياق الآيات السابقة أن لفظة باعد فيها دلالة مباشرة على الُبعد. وكانت دلالتها على البعد المكاني والله أعلم.

٣- بعداً:

الدلالة الأولية في الاستعمال المعجمي:

بعداً له – أي هلاكاً [٤٣]. بعَدُ، بُعْداً، بَعَداً، اذا أرادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك لأنه اختص بدعاء السوء[٤٤].

دلالتها في القرآن الكريم: دلت لفظة (البعد) على البعد المعنوي وفيه ست آيات:

١- ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٤٥].

٢- ﴿إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْداً لِّثَمُودَ﴾[٤٦].

٣- ﴿أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾[٤٧].

٤- ﴿أَلَا بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[٤٨].

٥- ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٤٩].

٦- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٥٠].

وبالنظر في سياق الآيات السابقة يتضح:

أولاً: أنها جاءت جميعاً في سورتين مكيتين هما هود والمؤمنون، أربعة في هود واثنين في المؤمنون. وفيها تقريع وتوبيخ وتعنيف للكافرين من الأمم السابقة فآيتا المؤمنون جاءت في الأقوام الأُمم التي عاشت في العصور السابقة. وان لفظة بعداً في الآية (٣) أريد بها بعُد الموت. أي دعاء بالهلاك. وهنا يأتي السؤال: ما معنى الدعاء به عليهم بعد هلاكهم ؟ قلت معناه الدلالة على أنهم كانوا مستأهلين له.

ولقد وافقه العلامة السيد عبد الله شبر الرأي[٥١].

أما السيد الطباطبائي فعلق على لفظة (بعداً) قال: أي " ليبعدوا بعداً فأبعدهم بذلك منن رحمته وطردهم عن دار كرامته، بين نوح وموسى والثانية في قوم ثمود والثالثة في قوم عاد والرابعة في أهل مدين وهذه الثلاثة الأخيرة تفعيل وشرح لما في المؤمنون " [٥٢].

ثانياً: أنها جميعاً لعنُ للكافرين، ودعاء عليهم مخصص فيها خطاب من الله تعالى فالأولى، الخاصة بقوم نوح أسندت إلى مجهول وفيه بلاغ وتأكيد اشد لدمارهم.

ثالثاً: وصف القوم في واحدة منها (٦) بالمؤمنون. وفي اثنين (١-٥ بظالمين) و (٢-٣ بالكفار) في سياق واحد في هاتين الآيتين[٥٣].

ولقد ذكر الطبرسي في تفسيره للآية الأولى ان بعد الله الظالمين عن رحمته لإيرادهم أنفسهم مورد الهلاك وفيها أيضاً من الدعاء ويجوز ان يكون هذا من قول نوح أو الملائكة أو المؤمنين[٥٤].

وفسر الزمخشري الآية (٢-٣) "لفظة البعد على أنهم أرادوا البعد البعيد من حين الهلاك والموت".

ولقد وافقه البيضاوي[٥٥]، والكاشاني[٥٦]، والقاسم[٥٧].

أما إن وقفنا عند الفخر الرازي نجده قد فسر بعداً يلفت النظر فهو يرى في تفسيره للفظة (بعداً) وجهان:

الأول: إنه من كلام الله تعالى قال لهم ذلك على سبيل اللعن والطرد.

الثاني: أن يكون ذلك من كلام نوح عليه السلام، وأصحابه لأن الغالب ممن يُسلم الأمر الهائل

بسب اجتماع قوم من الظلمة. فإذا هلكوا ونجا منهم قال مثل هذا الكلام، ولأنه جار مجرى الدعاء عليهم فجعله من كلام البشر[٥٨].

٤- بعُدت:

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي: بعُدت بضم العين، وهو نقيض القرب[٥٩].

دلالتها في القرآن الكريم: وردت لفظة بعُدت مرتين في القران الكريم في سورتين مكيتين وهما هود، التوبة وهما:

أ- ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[٦٠].

ب- ﴿وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾[٦١].

اما الآية الأولى قيل معناها: "بعداً لهم من رحمة الله كما بعدت ثمود"[٦٢]، منها وفسرها البروسوي (بعدت قرية ثمود): أي "هلكت. وشبه هلاكهم بهلاك ثمود، لأنهما أهلكتا بنوع واحد من العذاب وهو الصيحة"[٦٣].

ولفظة بعدت جاءت هنا لأن العرب أرادت أنْ تفرق بين البُعد بمعنى الهلاك والبعد الذي هو ضد: القرب ففرقوا بتغير البناء فقالوا (بَعُدَ) بالضم في لغة العرب وبَعِدَ بالكسر ضد السلامة[٦٤].

أما الآية الثانية: " فأريد بها البُعْد الدال على المسافة. لأن الشقة تعني السفر البعيد. أي بعدت عليهم المسافة، غزوة تبوك"[٦٥]. وكذلك ذهب الزمخشري "في تفسير بعدت فهي متعلقة (بالشقة) أي المسافة البعيدة الشاقة". "والمراد بها المتخلفين سيحلفون عند رجوعك من غزوة تبوك أي لو استطعنا لخرجنا معك"[٦٦].

٥- مُبْعَدون:

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي: مبعدون جمع، مفرده مُبْعَد اسم مفعول من أبعده والبُعْد خلاف القُرب.

دلالتها في القرآن الكريم: وردت لفظة[٦٧]، (مبعدون) مرة واحدة في القرآن الكريم

وهي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾(٦٨).

فهذه الآية لا يؤخذ منها ان كل المعبودين من دون الله يشملهم ذلك الوعيد الوارد في الآيات السابقات وذلك لأمور وهي الآية التي سبقتها ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾(٦٩).

فقال يا محمد أليس فيما انزل عليك ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ قال نعم قال فهذه النصارى تعبد عيسى واليهود تعبد عزيزاً وهذه بنو تميم تعبد الملائكة وهؤلاء في النار.

وذكر الزمخشري في تفسيره للآية وأما الملائكة المعبودين والمسيح عليه السلام، فيخرجهم من العموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾(٧٠) (٧١)، وهنا في هذه الآية دلت مبعدون على البعد المكاني بصورة مباشرة والله اعلم.

بعيد: بعيد صفة على وزن فعيل وردت في القران (٢٥) مرة ثمان منها مدنيات والباقي مكيات، وهي على ثلاثة أقسام مكاني وزماني ومعنوي:

الأول: البعد المكاني وفيه سبع آيات:

١- ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾(٧٢).

٢- ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾(٧٣).

٣- ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾(٧٤).

٤- ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾(٧٥).

٥- ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾(٧٦).

٦- ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾(٧٧).

٧- ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾(٧٨).


ISNN 1997-6208

ومن سياق الآيات السابقة نلاحظ أنها:

أولاً: أنها جميعاً جاءت إنذار للكافرين سوى (٧) فأنها وعد للمتقين.

ثانياً: أنها جميعاً راجعة إلى الدار الآخرة سوى (٦) جاءت في قوم شعيب وأصحاب مدين حيث قال لهم نبيهم حيث قال لهم نبيهم ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ ، أي إن دارهم قريبة من داركم وكانوا جميعاً سيكونون في جزيرة العرب قرب فلسطين.

ثالثاً: التعبير بمكان بعيد (١)، (٤) ظاهٌر بمفهومه اللغوي في المكان أما في الآية (٢) فعبر عن البعدُ المعنوي بمعنى المُستبعد وقوعه فقيل: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾.

رابعاً: قران ما بين القريب والبعيد في الآية (٢): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[٧٩]. والمراد بالقرب والبعد هنا هو المكاني حسب مفهوم اللغة.

خامساً: جاء في الآية (٧) "(غير بعيد) بدل من قريب رعاية للروي" [٨٠]. وكتفى بذلك

أما تفسيره الآية الأولى فذكر الطبري: يقول تعالى ذكره: ما كذب هؤلاء المشركون بالله واذكروا ما جئتهم به يا محمد من الحق من اجل انك تأكل الطعام وتمشي في الأسواق ولكن من اجل أنهم لا يوقنون ولا يصدقون بالثواب والعقاب تكذيباً منهم بالقيامة وبعث الله الأموات أحياء لحشر القيامة واعتدنا لهؤلاء نار تسعر عليهم وتغيض ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ يقول اذا رأت هذه النار هؤلاء تغيظ عليهم وذلك ان تغلي وتفور[٨١].

في حين قال الطباطبائي في الميزان في تفسير الآية (٢-٣): إن المراد بكونهم في مكان بعيد إذ أنهم في العالم الآخر وهي دار لقيان الجزاء وهي أبعد ما يكون من عالم الدنيا التي هي دار العلل وموطن الاكتساب بالاختيار وقد تبدل الغيب شهادة لهم وشهادة غيباً كما تشير الآية (٢) حالة من الذعر في (وأنّى لهم التناوش) فالسياق كما ترى أن والمراد بقوله ويقفون بالغيب من مكان بعيد رميهم عالم الآخرة وهم في الدنيا بالظنون مع عدم علمهم

وكونه غائباً عن حواسهم اذا كانوا يقول لا بعث ولا جنة ولا نار.

وقيل: رميهم النبي بالسحر، والكذب، والافتراء، والشر والعناية. في إطلاق المكان البعيد. على الدنيا بالنسبة للآخرة نظرة إطلاقهِ على الآخرة بالنسبة إلى الدنيا [٨٢].

الثاني: البعد الزماني وفيه ثلاث آيات:

١- ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [٨٣].

٢- ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [٨٤].

٣- ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ﴾ [٨٥].

في الآيتين (١-٢) كما هو ظاهر من سياقها يراد بهما بعد يوم القيامة وقربه وقد أبهمه الله عز وجل عن النبي في الآية[٨٦]، عن قول النبي: (وإن أدري أقريب أم بعيدٌ ما توعدون اعتذار واعتراف بعدم علمه بزمان وقوعه).

ولقد ذكر الطبري في تفسير الآية (١): "يقول تعالى ذكره لنبيه وقل وما ادري الوقت الذي يحل به عقاب الله الذي وعدكم فينتقم به منكم قريب نزوله ام بعيد".

كما وقال أهل التأويل في هذه الآية: "حدثنا القاسم، قال حدثنا الحسين قال: عن حجاج عن ابن جريح (وان ادري أقريب ام بعيد ما توعدون) قال: الأجل" [٨٧].

أما في الآية (٢) "يحتمل فيها البعد المعنوي أي ان الناس يستبعدون وقوعها لاجتماع القرب والبعد فيها "[٨٨].

أما الآية الثالثة فاختلفوا في ضمير الفاعل في مكث وهناك ثلاثة وجوه هل مكث سليمان أم مكث الهدهد زمان غير بعيد أو مكث الهدهد مكان غير بعيد والأقرب هو السياق الثاني أي عندما هدد سليمان الهدهد لم يمض الا قليل إجابة الهدهد بقوله أي مكث الهدهد مكان غير بعيد دفاعاً عن نفسه، والدليل الفاء في مكث (فمكث) دالة على الإسراع وغير بعيد دالة على الثالث والثاني.

أما بقية الآيات فكانت تدل على البُعد المعنوي وقسمت إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: منها ما اقترن (بالضلال) وعدد الآيات (١٠)، أي وصفت هؤلاء في ضلال بعيد واغلبها كانت مدنية النزول وجاءت جميع آياتها معرفة بخلاف الآيات التي في.

القسم الثاني: المُقترنة بالشقاق والتي عدد آياتها (٣) حيث جاءت نكرة وجاءت وكلها كانت تتحدث بشان الكتاب والاختلاف والشك.

أما القسم الثالث: فدلت على العذاب وفيه آيتان جميعها مكية وتشير إلى الضلال المبين الراسخ والشائع في مكة. وعلى هذا الأساس التصوري تم تفسير قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ فالضلال الذي يتعذر الرجوع منه إلى الهدى تشبيهاً بمن ضل عن محجة الطريق فجاء بعداً غير متناه لا يكاد يرجى منه العود إليها وكأننا أردنا البعد البعيد.

أما القسم الرابع: فيه آية واحدة وهي رجوع الأموات إلى الحياة وهذه الآية نزلت في كفار مكة حيث كذبوا بالبعثين بعث الرسالة وبعث الآخرة.

ولا شك أن كل واحدة من هذه الآيات التي اقترنت مرة بالضلال ومرة بالشقاق كانت جميعاً دالة على البعد المكاني وهو البعد عن سبيل الله المعروف وهذا ما دل عليه السياق وأشارت إليه التفاسير والله اعلم.

ثانياً: جفو - جفا:

الدلالة الأولية في المعجم اللغوي:

تتجافى (مضارع مبني للمعلوم) يرتفع ويتباعد[٨٩]. (الجفاء) مأخوذ من البر وقد (جفوته) اجفوه (جفاء) فهو (مجفو). وتجافى أي وتباعد[٩٠].

- ابن فارس: الجيم والفاء والحرف المعتل. يدل على أصل واحد: هو بنو الشيء عن الشيء جفا الشيء يجفو جفاءً، كالسرج يجفو عن الظهر إذا لم يلزم والجنب يجفو عن الفراش.

والجفاء نقيض الصّلة والجفوة ألزَم[٩١].

ISNN 1997-6208

• الجوهري: الجفاء ممدود: خلاف البرّ. وقد جفوت الرجل أجفوه جفاءً. فهو مجفوّ(٩٢).

دلالتها في القرآن الكريم:

وردت لفظة تتجافى في القران الكريم مرة واحدة في سورة السجدة وهي مكية النزول.

قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٩٣).

فسره محمد الطاهر بن عاشور التجافي: هو التباعد والمتاركة(٩٤).

بينما فسره محمد جواد نفيسة ويتركون بالليل فراشهم إلى ما هو أهم وأفضل(٩٥).

وقليل في معنى (تتجافى) ترتفع وتتنحى عن مضاجع عن مواضع النوم داعين ربهم عابدين له لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته(٩٦).

• الطبري: تبين جنون هؤلاء الذين لا يؤمنون بآيات الله. الذين وصفت صفتهم، وترتفع من مضاجعهم التي يضطجعون لمنامهم، ولا ينامون وإنما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لتركهم. الاضطجاع للنوم شغلاً بالصلاة. يدل ذلك قول عبد الله بن رواحه الأنصاري رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ، يبت يجافي جنبه عن فراشه إذا استقلت بالمشركين المضاجع(٩٧).

• الزمخشري: ترتفع وتتنحى(٩٨).

نلاحظ من هذه الآية أنها إكمال للآية التي قبلها ولقد بين الله عز وجل فيهما لمن آمن حق الإيمان بآيات الله خصالاً على وجه الحصر ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾(٩٩)، أي هؤلاء الين يؤمنون بآياتنا حقاً دون غيرهم والخصال هي:

١- ﴿إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾.

٢- ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾.

٣- ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

٤- ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

٥- ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.

٦- ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٧- ثم ذكر جزاءهم بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(١٠٠).

والآيتان بيان للأيمان الكامل:

وبهذا يتضح انه استعمل لفظة جفا للدلالة على البعد المكاني دلالة مباشرة والله اعلم.

ثالثاً: قصى – قصو

الدلالية الأولية في المعجم اللغوي: قصا بعيد وأقصيتهُ عني وتقصيت المكان صُرتُ في أقصاه (١٠١).

وقيل القصي: البُعد يقال قصوت عنه وأقصيت أبعدت والمكان الأقصى والناحية القصوى(١٠٢).

دلالتها في القرآن الكريم: لم تأتي لفظة قصا في القران الكريم بل جاءت مشتقاتها وهي الاقصا وقصا واقصا القصوة. قال تعالى:

١- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾(١٠٣).

٢- ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾(١٠٤).

٣- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾(١٠٥).

٤- ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾(١٠٦).

٥- ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾(١٠٧).

أما في الآية الأولى والثانية جاءت: "(أقصى المدينة) أبعد مواصفاتها بالنسبة إلى مبدأ مفروض(١٠٨)".

في حين قال الطبرسي بأقصى باب من أبواب المدينة - ابعد باب من أبواب المدينة(١٠٩). وفسر الآية الثانية ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾، أي آخرها.

أما الآية الثالثة فعلق عليها الزمخشري المسجد الأقصى: بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد(١١٠).

فإذا قال قائل أيهما أقرب المسجد الأقصى أو البلد الذي هو بأقصى المغرب أو المشرق، يقال له المسجد الأقصى قريب وإن قال أيهما أقرب هذا أو البلد يقال له هو بعيد(١١١).

أما الآية الرابعة ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾، قال في تفسيرها السيد الطباطبائي: (القصي) البعيد أي حملت بالولد فانفردت واعتزلت به مكاناً بعيداً عن أهله(١١٢).

وفي المعجم الموسوعي ذُكرت لفظة قصا معناها(١١٣)، بعيداً عن أعين الناس.

أما الإمام فخر الدين الرازي ففسر قصا "المكان البعيد الذي لا يعلم به زكريا "(١١٤).

أما الطبري فلا يختلف رأيه عن المفسرين السابقين فقال "مكاناً نائياً قاصياً عن الناس"(١١٥).

كما وذكر في تفسير هذه الآية: ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾، يقول فاعتزلت بالذي حملته وهو عيسى وتنحت به عن الناس مكاناً قصيا نائياً قاصياً عن الناس. يقال منه قصا المكان يقصو قصوا وأقصت التي إذ أبعدته وأخرته(١١٦). القصي مرتبة دون البعد. فإذا كان البعد مما لا أمل في ملاقاته، فإن القاصي يمكن ان نصل إليه وهذا ما دل عليه السياق.

أما الآية الخامسة: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾، القصوى جاءتها كالقول من مجيئه على الأصل وقد جاء القصي الآن استعمال القصوى أكثر(١١٧).فمناسبة هذه الآية كسبيل المقارنة بين المكانين من جهة فناسب استعمال القصوى هنا كمؤنث قصى لأنه استخدم العدوة مؤنثة.

أما في المعجم الموسوي: فالقصوى مؤنث أقصا ويستعمل للأكثر بعداً اما في الدر المنثور فجاء تفسير العدوة القصوى: أي من الوادي إلى مكة(١١٨)

وقال الأندلسي في لفظة: القصو: البعد والقصوى تأنيث الأقصى وهي لفضة الحجاز.

فأما القصوى كالقول في مجيئه على الأصل واستعملت هنا القصوى أكثر(١١٩).

أما الإمام فخر الدين الرازي فقد فصل القول بالمراد بالعدوة الدنيا: "ما يلي جانب المدينة و(القصوى) ما تلي جانب مكة وكان الماء في العدوة التي نزل إليها المشركين. والقصوى حيث تأنيث الأقصى وكل شيء قد تنحى عن شيء فقد قصا، والأقصى والقصوى كالأكبر والكبرى"(١٢٠).

ثالثاً: نأي: الدلالة الأولية في المعجم اللغوي:

نأي: فعل مبني لمعلوم = تكبر وتباعد.

نأى بجانبه: تباعد.

ينؤن: التكبر والغرور(١٢١).

نأى – أي – ناه عنه ينأ بالفتح (نايا) بوزن فلس أي بعد و(اناه فأنتأى) أي أبعده فبعد وتناءوا تباعدوا. والمتنائى الموضع البعيد(١٢٢).

دلالتها في القران:

جاءت لفضة نأى في القران الكريم ثلاث مرات مرتين مفرد ومره وحدة جمع والآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ- ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾.

ب- ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾.

ت- ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

قوله تعالى في الآية الأولى قوله (أعرض) أي ولى ظهره أي أعرض إلى جانبهِ ونأى بجانبه. أي تباعد و(قصى) و(النأي) في اللغة، البعد والاعتراض عن الشيء ان يوليه عرض وجهه(١٢٣).

وفسر الآية الثانية (نأى بجانبه) أي ذهب بنفسه وتكبر وتعظم(١٢٤).

أما ابن كثير ففسرها قائلاً: يخبر تعالى عن نقص الإنسان من حيث هو. إلاَ منْ عصم الله في حالة سرائه وضرائه. بأنه إذا أنعم الله عليه بجمال وعافية وفتح ورزق ونصرُ مما يريد أعرض عن طاعة الله، وعبادته، ونأى بجانبِه(١٢٥)، واخرج بن أبي شيبة وبن أبي جرير وابن المنذر، وابن أبي أتم عن مُجاهد في قولةِ (ونأى بجانبه) قال تباعد منا(١٢٦).

أما في الآية الثالثة فذكر بن كثير معنى (ينئون عنه) حالتين:

الأول: إن المراد أنهم ينهون الناس عن اتباع الحق وتصديق الرسول والانقياد للقرآن أي يبتعدون هم عنه.

الثاني: نزلت في أبي طالب أن ينهى الناس عن النبي ان يؤذي وقيل نزلت في عمومة النبي، وكانوا عشرة فكانوا اشد الناس معه في العلانية واشد الناس في العلن وقوله ينئون عنه أي يتباعدون عنه(١٢٧)، وهنا جاءت لفظة (نأى) دالة على البعد المكاني دلالة مباشرة حسب التعابير المسبق ذكرها والله اعلم.

المبحث الثاني

الألفاظ الدالة على البُعْد دلالة غير مُباشرة

(بــلــع)

الدلالة الأولية في المعجم اللغوي:

بلع الشيء بلعاً وابتلعه وتبلعه، وسرطه سرطاً: جرعهُ(١٢٨).

الباء واللام والعين: أصلٌ واحد وهو ازدراد الشيء، تقول بلعتُ الشيء أَبلعه. والبالوع من هذا، لأنه يبلع الماء(١٢٩).

والبلع في اللغة انتزاع الشيء من الحلق إلى الجوف، فكانت الأرض تبلعُ الماء هكذا حتى صار في بطنها الغراء، يقال بَلِعت. وبَلَعت بكسر اللام وفتحها[١٣٠].

دلالتها في القرآن الكريم:

لم تأتي لفظة بلع في القرآن الكريم، ولكن من مشتقاتها جاءت مرة واحدة في سورة هود قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[١٣١].

إن قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾، أبلغ من قوله يا أرض اذهبي بمائك لان الابتلاع دليل على ذهاب الماء بسرعة، وهناك فرق بين أبلع الطعام، وكُل الطعام إذا أردنا إيصالهُ إلى الجوف[١٣٢].

أما الطوسي فذكر في تفسيره لهذه الآية:

"حكى الله تعالى في هذه الآية قصة نوح وقومه بأوجز لفظٍ وأناقة وبلوغ الغاية التي لا تدانيها بلاغة ولا تقاربها فصاحة لان قوله: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ أخبار منه عن إذهاب الماء عن وجه الأرض في أوجز مدة، فجرى ذلك مجرى أن قال لها ابلعي، وقيل ان في هذه الآية وجوه كثيرة من عجيب البلاغة"[١٣٣].

منها أنه أخرج مخرج الأمر على جهة التعظيم من نحو كن فيكون لأنه من غير معاناة ولا لغوب.

ومنها حس تقابل المعنى، ومنها حسن ائتلاف الألفاظ، ومن ذلك حسن البيان في تصوير الحال.

ومنها الإيجاز من غير إخلال.

ومنها تقبل الفهم على إِتمام الكلام، إلى غير ذلك مما عليه هذا الكلام في الحسن العجيب واللطف البديع[١٣٤].

في حين قال الزمخشري:

هي نداء الأرض بما ينادي به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والإقبال عليهما بالخطاب من سائر المخلوقات، وهو قوله يا أرض ويا سماء.

ثم أقرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله: (ابلعي) و (اقلعي) من الدلالة على الاقتدار العظيم. وإن السماوات والأرض هذه الأجرام العظام منقادة لتكوينه، غير ممتنعة كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته، وجلاله وثوابهِ وعقابهِ وقدرته على كل مقدور، وهم يهابون ويفزعون من التوقف دون الامتثال إليه(١٣٥).

ووافقه الفخر الرازي(١٣٦).

وذهب النيسابوري إلى أن لفظ (ابلعي):

هي استعارة لغور الماء في الأرض (البلع) الذي هو أعمال قوة الجاذبية في الطعوم للشبه بين الفور والبلع هو الذهاب بعيداً إلى مقر خفي وجعل قرينه الاستعارة نسبة الفعل إلى المفعول(١٣٧).

ولقد اختير لفظ (ابلعي) بدلاً من ابتلعي كونه اخبر وأوفر تجانساً مع (اقلعي) مع ان البلع فعل أرادي والابتلاع ينشأ غالباً قصر الا قصراً مثل كسرت الكوز فانكسر ولا يؤدي المطلوب هنا(١٣٨).

أما السكاكي ففصل القول بهذه الآية قال في لفظة (ابلعي):

"جعل الله عزِ وجل قرينه المجاز الخطاب للجماد وهو (يا أرض) و (يا سماء) فخاطباً لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور، ثم استعار لغور الماء في الأرض (البلع) الذي هو أعمال الجاذبية في المطعومِ للشبه بينهما وهو الذهاب إلى مقر خفي، ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكتابة تشبيها لهُ بالغذاء وجعل قرينه الاستعارة لفظة (ابلعي) لكونهما للاستعمال في الغذاء دون الماء" (١٣٩).

وفي الكشاف جعل (البلع) مستعاراً لنشف الأرض من الماء وهو أولى، فان النشف دال على جذب من أجزاء الأرض لما عليها كالبلع بالنسبة إلى الحيوان، والحاصل ان في لفظ (ابلعي) باعتباره جوهره، استعارة لفور الماء(١٤٠).

فهنا لفظة بلع دلت على البعد المكاني دلالة غير مباشرة والله اعلم.

(بقـــع)

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي:

يقال: بقع في الأرض بقوعاً: إذا خفي فذهب أثره(١٤١).

أما "البقعة: وهي فعله: بمعنى ما يقع به كاللقمة بمعنى ما يلقم. فهو موضع يختلف به عدة قطعات. من الأرض والبقيع مثلها"(١٤٢).

إن الأصل في هذه المادة (البقعة) وهي قطعة من الأرض على غير هيأة التي جنبها، فجمعها بقع وبقاع، والبقيع من الأرض: هو موضع فيه أروم شجر وبه سمي بقيع الفرقد بالمدينة(١٤٣).

دلالتها في القرآن الكريم:

جاءت لفظة بقيعة في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة النور وهي مدنية النزول قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(١٤٤).

ففي هذه الصورة الرائعة يتجلى سطح الصحراء العربية المنبسطة.

والخداع الوهمي للسراب فنحن أمام مجاز عربي النوع فارض الصحراء العربية الواسعة البعيدة المدى، وسمائها قد طبعا عليه انعكاسهما(١٤٥).

فلفظة (بقيعة) استقطبت مركزياً دلالتها من خلال البنية العربية المشاهدة المحسوسة.

واخرج ابن شيبه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي الحاتم عن مجاهد في قوله (كسراب بقيعة) قال: بقاع واسعة من الأرض(١٤٦).

كذلك فسرت لفظة بقيعة في البحر المحيط: بقيعة، بقيعات والبقيعة هي مفرد مرادف للقاع كنار ونيرة – أي المكان المنخفض من الأرض. فشبه أعمال الكفار في اضمحلالها وفقدان ثمرتها بسراب في مكان منخفض ضنه العطشان ماء فقصده واتعب نفسه فلم يجده شيئاً(١٤٧).

ISNN 1997-6208

(خســف)

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي:

خسف: "فعل ماضي مبني للمعلوم: معناه اظلم وذهب نوره، وخسف به غيبهُ فيها "يخسف: " فعل مضارع مبني للمعلوم: معناه يطيب في الأرض، الدفق"(١٤٨).

خسف المكان خسوفاً: "ذهب في الأرض. وخسف المكان خسوفاً: ذهب في الأرض، أي غاب فيها" (١٤٩).

- ابن فارس: الخاء والسين والفاء أصل واحد يدل على الغموض وغؤور، واليه يرجع فروع الباب. فالخَسْف والخَسَف: غموض ظاهر الأرض.
- ويقال بئر خسيف إذا كُسر جيلُها *، فانهار ولم ينتزح ماؤها (ثم استشهد بشعر) وانخسفت العين: عُميت (١٥٠).
- الجوهري: خسف المكان يخسف خسوفاً: ذهب في الأرض. وخَسف الله به الأرض خسفاً، أي غاب به فيها (١٥١).

دلالتها في القرآن الكريم:

جاء منها الماضي و المضارع منها ٤ مرات في ٨ آيات

خسوف الأرض:

١- قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾(١٥٢).

٢- قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾(١٥٣).

٣- قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(١٥٤).

٤- قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ

نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾(١٥٥).

٥- قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾(١٥٦).

٦- قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾(١٥٧).

٧- قال تعالى: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾(١٥٨).

٨- قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾(١٥٩).

من يتوهم انهُ إذا صار إلى البر من المكاره حتى أعرضتم عن شكر الله وطاعته. فهل أمنتم ان يخسف بكم أي يغيبكم فيها(١٦٠). ويذهبكم في جانب البر والأرض. يقال: خسف الله به الأرض أي غاب به فيها.

وأراد بعض البر، وهو موضع حلولهم فيه فسماه جانبا لأنهُ يصير بعد الخسف جانباً(١٦١).

اما الألوسي فذكر في تفسيره لهذه الآية قائلاً: "الذي هو مأمنكم أي ان يغيبه الله ويذهب به في أعماق الأرض "(١٦٢).

اما قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ﴾.

فعن ابن عباس: قيل للأرض: خذيهم – قارون ومن معه – فأخذتهم إلى أعقابها. ثم قيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى رُكبها، ثم قيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى أحقابهم، ثم قيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، ثم قيل لها خذيهم. فخسف بهم، فذلك قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ﴾(١٦٣).

وقيل "خسف بهم إلى الأرض السابعة"(١٦٤).

وقيل "خسف بهم إلى الأرض السفلى"[(١٦٥)].

وعن قتادة: ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة، وانه يتجلجل فيها، لا يبلغ فقرها إلى يوم القيامة[(١٦٦)].

نلاحظ من تعبير الآيات السابقة ان الخسوف جاء في محورين:

الأول: خسوف الأرض في (١-٧) وفيها:

١- ذُكر خسف الأرض بقارون في (٢) و(٣) عبرة للمؤمنين، كما في (١) وتهديداً للكافرين كما في سائر الآيات والمراد بخسفها: غور ناحية من برها وليس جرمها الكروي*، ففيها المؤمن والكافر ويدل عليه الخسف بقارون وداره فقط. ولفظ جانب في (٦) ولا يصدق لفظ خسف على البحار. لأنها في غور الأرض.

٢- ورد الخسف عذاباً للكافرين في الدنيا. وقرن بمختلف العذاب الذي أُنزل على الأمم الكافرة خلال العصور الغابرة، إذ ذكر خسوف الأرض في (٣) مع إرسال الحاصب واخذ الصيحة والإغراق وذكر (٤) مع إسقاط الكسف من السماء وفي (٥) مع إتيان العذاب و(٦) مع إرسال الحاصب (٧) تلاه إرسال الحاصب في الآية اللاحقة واخبرنا القرآن عذاب الحاصب حلّ بقوم لوط، والصيحة بثمود والإغراق بفرعون وقومه والكسف بأصحاب الأيكة فهل بين هذه الأنواع من العذاب ومن عُذب بها وبين خسف الأرض ومشركي مكة.

٣- ما أفصح القرآن عن طريقة خسف الأرض وغورها، أبظاهرة طبيعية كالإحراق بالصواعق والإغراق بالسيل، أم بقدرة ربانية كانفلاق البحر أو انفجار الماء من الحجر؟

٤- ورد ما يضارع الخسوف في الأرض والسماء أيضاً:

أ) غور الماء في الأرض ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[(١٦٧)].

ب) وقوب الغاسق، أي دخول القمر في الخسوف ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[(١٦٨)].

ISNN 1997-6208

ج) طمس النجوم ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾[١٦٩](١٧٠).

٥- ُسندت بعض المعاني إلى الأرض نحو الانشقاق والرجف وهذا الإسناد المجازي لان أفعالها منوطة بأمر خالقها ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾[١٧١].

الثاني: خسوف القمر وفيه:

١- أُسند الخسف إلى القمر خِلافاً لخِسف الأرض فانه أُسند إلى الله ونَضيرهُ انشقاق القمر وانشقاقهُ وتلوه الشمس.

٢- الأصل في الخسف هو غور الأرض، الاَّ انهُ ليس كذلك في القمر أي لا يغور جرمه ولا يسيح في باطنهِ، كالأرض، بل يذهب ضوؤه ويختفي.

٣- جاء الفعل ماضياً. وهو بمعنى الحال والاستقبال إشارة إلى قُرب حدوثهِ، كقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[١٧٢].

٤- جاء (خَسَفَ) منسوباً إلى القمر في (٨) لازماً والى الأرض متعدياً ولو قُرئت الآية (لَخُسف بنا) لاختلاف المعنى فهو في الأرض بمعنى الغور وفي القمر بمعنى ذهاب الضوء.

٥- آيات الخسف كلها مكية وليس فيها آية مدنية وكأن هذه المادة في الأصل لغة أهل مكة ثم شاعت في غيرها.

(الـجــب)

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي:

الغيابة: سد أو طاق في البئر قريب الماء. يغيب ما فيه عن العيون. وقال الزمخشري: هي غورة، وما غاب منه عن أعين الناظر، واظلم من أسفله، أراد غيباته حفرته التي يدفن فيها.

الجب: البئر التي لم تطؤ. وسمي بذلك إما لكونه محفوراً في جيوب الأرض، وأما لأنه قطع في الأرض[١٧٣].

الجب: البئر التي لم تطوَ وقيل هي البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر (ثم استشهد بشعر)(١٧٤).

دلالتها في القرآن الكريم:

وردت لفظة الجب في القرآن الكريم مرتين في آيتين مكيتين في شأن يوسف عليه السلام.

١- ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾(١٧٥).

٢- ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(١٧٦).

- فسرها الأندلسي: "اما (غيابات الجب) هي ظلمات الأرض"(١٧٧).
- اما الزمخشري فقال: " هو بئر بيت المقدس وقيل هو بأرض الأردن وقيل بين مصر ومدين"(١٧٨).
- اما الرازي فقال: "أما وجه الغيابات فهو للجب أقطار والمقصود به المكان الذي يغيب فيه يوسف وقيل الغيابه كل ما غيب شياً وستره فغيابه الجب غوره. والجب البئر التي ليست بمطوية"(١٧٩).

نُلاحظ من هاتين الآيتين:

أولاً: انه جاء في الآيتين بسياق واحد: (غيابة الجب) وقد أُختلفوا في معنى (الغيابة) هنا بعد اتفاقهم على أنها كل موضع ستر شيئاً وعلى انهُ إنما أقترحهُ القائل ليستر يوسف عن أعين الناس على وجهين:

١- قعر البئر فان بظلمته ستر يوسف عن النظر.

٢- حفرة أو طاق بجانب البئر فوق سطح الماء يدخل من يدلي فيه لإخراج شيء وضع فيه أو إصلاح خلل عَرض لهُ، فإذا دخلهُ يوسف لا يراه الناظرون.

ويؤيد الأول (لان الإلقاء ترك الشيء من جانب العلوّ إلى الأسفل وعندنا السياق يساعد التحقير والإهانة بيوسف بدل قتله بإلقائه في الجب فالأول هو الأقرب).

ثانياً: اختلفوا في الجب هل هو جب خاص فاختلفوا في موضعه إنه "بيت المقدس" أو الشام أو موضع بين مصر ومدين، فتكون اللام إشارة إلى جب معروف في الطريق، يردون عليها كثيراً، ولهذا قال: يلتقطه بعض السيارة، أوجُب غير معين من الآبار التي في الطريق وعليه فالقول الأول هو الأصح والأقرب، لأن القائل قالهُ قبلَ ان يعزموا على يوسف بشيء وربما قبل أن يطرقوا الطريق.فيصير ان يُريد جُباً معيناً، كان في طريق السيارة وفيه ماء(١٨٠).

وعليه انّ كل ما غُيب عن العين هو بعيد أوكُل مالا تراه العين فهو بعيد وهنا دلت (غيابات الجب) على البعد المكاني دلالة غير مباشرة. والله اعلم.

(جـــرف)

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي:

الجرف: هي البئر التي لم تُطَو(١٨١).

الأصل في هذه المادة: الجَرف والجرُف، هو كا ما أكل السيل من أسفل بشق الوادي والنهر والجمع أجراف وجروف، وجرفهُ وقد جرفتهَ السيول تجريفاً وتجرفتهُ.

والجرف والأجراف والجرفة: المهواة، والجرف عرض الجبل الأملس ويقال التشبيه: موت جراف: أي كاسح، وسيف جراف: يجرف كل شيء: ورجل جراف: شديد النكاح، كأنه يجرف في ذلك العمل.

الاستعمال القرآني:

جاء منها لفظة واحدة في سورة مدنية:

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾(١٨٢).

- فسره الطبري: على حرف الجر والجر من ما لم يبين حول وإنما هذا مثل أي هذين الفرقين خير وأي هذين البنائين اثبت(١٨٣).

• وفسره الزمخشري: بجرف الوادي: الذي جانبه يتحفر أَصله بالماء وتجرفهُ السيول بعيداً فتبقى واهياً. وشفا جرف: " أي أَبعد نقطة في الجبل أو الوادي الهاوي "[184].

(سحقاً) و(سحيقاً)

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي:

السحق: هو تفتيت الشيء وتستعمل في الدواء إذا فتت. يقال: أسحق و السحق: الثوب البالي، ومنه قيل اسحق الضرع أي: صار سحقاً لذهاب لبنهُ[185].

السحق: البعد: يقال سحقاً له والسُحُق بضمتين مثله وقد سحق الشيء بالفم سحقاً بوزن بعد فهو سحيق أي بعيد، وأسحقه الله أي أبعده"[186].

دلالتها في القرآن الكريم:

لم ترد لفظة سحق بالقرآن الكريم وإنما جاءت مشتقاتها سحقاً مرة واحدة في سورة الحج.

قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[187].

وقوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[188].

أما الآية الأولى ففسرها الزمخشري: "أي بعداً لهم اعترفوا أو جحدوا، فان ذلك لا ينفعهم"[189].

أما في الميزان فالسحق هو تفتيت الشيء، كما ذكره الراغب وهو الدعاءٌ عليهم"[190].

أما في تفسير لفظة سحيق في الدر المنثور قيل في مكان سحيق أي بعيد[191]. أما ابن كثير ففسر لفظة سحيق قال: "بعيد، وهلك لمن هوى فيه. ولهذا جاء في حديث البراءة ان الكافر إذا توفته ملائكة الموت وصُعد بروحه إلى السماء فلا تفتح له أبواب السماء، بل تطرح روحه طرحاً من هناك".

وهنا دلت لفظة سحيق على البعد المكاني.

أما لفظة سحقاً فهي دالة على البعد المعنوي ومعناها هلاكاً والله أعلم.

(طــرد)

دلالتها الأولية في المعجم اللغوي:

الطرد: هو الإزعاج والإبعاد على سبيل الاستخفاف. يقال: أطرده السلطان وطرده: إذا أخرجه عن بلده، وأُمر أن يطرد من مكان حله[١٩٢].

طرد: فعل ماضي مبني للمعلوم معناها أَبعدَ ونحى وهي الطرد والإبعاد.

يطرد: فعل مضارع مبني للمعلوم معناها يبعد وينحي طارد اسم فاعل معناها مُبّعد وهي بمعنى الطرد والابعاد[١٩٣].

دلالتها في القرآن الكريم:

وردت لفظة طرد في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الأنعام وهي مكية النزول قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[١٩٤].

ومرة أخرى لفظة طارد ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فسرت لفظة طرد في الدر المنثور: "انحن نكون تبعاً لهؤلاء واطردهم عنك فلعلك إن طردهم أن نتبعك"[١٩٥].

- روي عن عبد الله بن مسعود انه قال مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وجناب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد أراضياً بهؤلاء عن قومك؟ فنحن نكون تبعاً لهؤلاء، اطرد عن نفسك فلعلك ان طردتهم اتبعناك: فقال عليه السلام: ما أنا بطارد المؤمنين[١٩٦]، وفسر ابن كثير سبب طلبهم هو احتشاما ونفاسة منهم ايجلسوا معهم كما سأل أمثالهم ان يطرد عنهم جماعة من الضعفاء ويجلس معهم مجلساً خاصاً[١٩٧].

فالطرد هنا جاءت في الآيتين بمعنى البعد. ودلالتها البعد المكان أي إِبعدهم عنك في الآيتين والله اعلم.

(طـــرح)

الطرح: إلقاء الشيء وإبعادهُ. والطروح: المكان البعيد، ورأيته منطرحاً: أي بعيداً والطرح، المطروح لقلة الاعتداد به(١٩٨).

اطرح: فعل أمر على وزن (افعل) واطرحه أرضاً: بمعنى ألقه وأبعده فهي بمعنى الإبعاد(١٩٩).

الطرح للشيء رميهُ والقاءه وطرح عليه الثوب، ألقاه، وطرحت الشيء: أبعدتهُ(٢٠٠).

دلالتها في القرآن الكريم:

وردت الطرح في القرآن الكريم بصيغة الجمع في سورة يوسف وهي مكية النزول قال تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾(٢٠١).

- فسر محي الدين درويش اطرحوه أرضاً: أي أرضاً منكرة مجهولة بعيدة عن العمران وأريد بها الأرض البعيدة أو القاصية غير التي هو فيها من أبيه(٢٠٢).
- وكذلك فسرها السيوطي اطرحوه أرضاً أي الأرض البعيدة(٢٠٣).

وهنا كانت دلالة اطرحوه أرضاً: دلالة على البعد المكاني والله أعلم.

الخاتمة:

قدم هذا البحث محاولة في دراسة الألفاظ الدالة على البعد في القرآن الكريم سواء كانت هذه الدلالة زمانيه ام مكانية ام معنوية ويخلص البحث إلى النتائج الآتية:

١- ان جميع الألفاظ الدالة على البعد دلالة مباشرة كانت دلالتها على البعد المكاني.

٢- ان عند اقتران الألفاظ الدالة على البعد دلالة مباشرة بألفاظ أخرى مثل الضلال والشقاق (ضلال بعيد) (شقاق بعيد) دلت على البعد الزماني أو البعد المعنوي الذي يجمع بين البعدين.

٣- أكد البحث على ان الدراسة الدلالية لها دور رئيسي ومهم في الكشف عن إعجاز القرآن الكريم.

٤- ان القرآن الكريم يعمل على انتقاء الألفاظ التي تتعاضد أصواتها مع دلالتها في التأثير على المتلقي مثل لفظة بعيد ولفظة القصي فلفظة بعيد تستخدم في البعد البعيد اما القصي فتستخدم في البعد الذي لا يشق على المرء الوصول إليه.

٥- ان الأصل في الكلام دلالته على مراد المتكلم وكيف ان هذا المراد يعرف بطرق عدة منها ان يصرح المتكلم بإرادة المعنى المطلوب بيانه أو يستعمل اللفظ الذي له معنى ظاهر بالوضع مع القرينة الدالة عليه.

٦- ان الخطاب الإلهي في الآيات المكية كان اشد وأقوى من الخطاب في الآيات المدنية.

٧- الخطاب الذي كان موجه للكفار واليهود كان اشد وأقوى من الخطاب الموجه للمنافقين.

٨- اغلب الآيات التي دلت على البعد دلالة غير مباشرة كانت موجه للمنافقين.

٩- الآيات التي دلت على البعد دلالة غير مباشرة أكثر بضعفين من الآيات الدالة على البعد دلالة مباشرة وان كان هذا دليل فهو دليل على بلاغة وإعجاز القرآن الكريم.

Abstract

This semantic study contributes to revealing the secrets of the Quran rhetoric which never ends and is always miraculous. Every time we focus on the verses ،we realize that it must have been descended by Al-Mighty Allah and no other.

Based on that ،this topic was chosen to tackle the utterances indicating span in the Holy Quran to uncover its effect on the Quran context and the recipient.

The study includes two sections ،the first discussed the utterances indicating distance directly ،and the second tackled those that have an indirect indication.

This research is an attempt to study the utterances that indicate distance in the Quran whether temporal ،spatial or morale ones. Most of the terms indicating distance had a spatial indication but when they came with other utterances they indicate moral or temporal indication.

While the terms indicating distance indirectly ،they were much more than those with a direct indication and most of the indirect indication terms were used to address the hypocrites and the disbelievers.

هوامش البحث

(١) مفاتيح الغيب، الرازي:٢٥٢.

❖ الدلاّل: الذي يجمع بين البيعين هو الذي ينادي على السلعة.

(٢) شرح المنهاج، (١٧٨/١)، وحقائق الوصول (٤٠٩/١).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي مادة دل ل:١٩٨/٢٨.

(٤) ظ:اللفظ القرآني بين المفهوم الدلالي والبعد البياني، فاطمة السلامي: ٨٧- ٨٨.

(٥) ظ:تطور البحث الدلالي، محمد حسين الصغير:٩.

(٦) كلية الدراسات القرآنية، قسم لغة القرآن الكريم، عدوية عبد الجبار كريم الشرع، بتصرف.

(٧) طه:١٢٠.

(٨) القصص:١٢.

(٩) الفرقان:٤٥.

(١٠) القاموس المحيط، الفيروز آبادي:٢٥٧.

(١١) ظ:كلية الدراسات القرآنية، قسم لغة القرآن الكريم، عدوية عبد الكريم الشرع.

(١٢) ظ:المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته، محمد واعظ زاده الخرساني:١٥٤/٦.

(١٣) العصر:١- ٣.

(١٤) هود:٨٣.

(١٥) سبأ:٨.

(١٦) ق:٣.

(١٧) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته:١٥٧/٦- ١٥٨- ١٥٩، بتصرف.

(١٨) ظ:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الالوسي:٣٤/١٨.



ISNN 1997-6208

(١٩) ظ:المصدر السابق :٦٥/١٢.
(٢٠) الكشاف، الزمخشري:٣٢/٣.
(٢١)الكشاف، الزمخشري:٢٧١/٢.
(٢٢) م.ن:٢٧٧/٢.
(٢٣) الميزان، الطباطبائي:٣٣/١٥.
(٢٤) مفاتيح الغيب، الرازي:١٨: ١٦.
(٢٥) النكت والعيون، الماوردي:٩١/٦.
(٢٦) القاموس المحيط: ٢٥٧، بتصرف.
(٢٧) ظ:الجواهري في تفسير القرآن، الجواهري: ٤٤٨/٢.
(٢٨) هود:٩٥.
(٢٩) الصاحبي، ابن فارس:٢٦٨/١.
(٣٠) المخصص، ابن سيده:٢٤٨/٢.
(٣١) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته:١٤٨/٦.
(٣٢) مفاتيح الغيب:٥٧.
(٣٣) الزخرف:٣٨.
(٣٤) مجمع البيان:٦٩/٩ بتصرف.
(٣٥) تفسير القرآن الكريم: ٤٢٦.
(٣٦)سبأ:١٩.
(٣٧) مجمع البيان:١٧٤/٨.
(٣٨) الميزان:٣٢٩/١٦.
(٣٩) مجمع البيان:٤/٣٨٧.
(٤٠) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته: ١٤٩/٦، بتصرف.
(٤١) الكشاف: ٣/٢٨٦.
(٤٢) مفاتيح الغيب:٢٥٢/٢٥.
(٤٣) الزمخشري:٣٩٢/٤.
(٤٤) القاموس المحيط: ٢٥٧.
(٤٥) هود:٤٤.
(٤٦) هود:٦٨.
(٤٧) هود:٦٠.
(٤٨) هود:٩٥.

(٤٩) المؤمنون:٤١.

(٥٠) المؤمنون: ٤٤.

(٥١) مفاتيح الغيب: ٣٨٤ بتصرف.

(٥٢) الطباطبائي:١٠/٢٠٣.

(٥٣) البيان: ٥/٢٤٠.

(٥٤) ظ:الكشاف: ٢/٢٧٦.

(٥٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي:١/٤٦٩.

(٥٦) تفسير الصافي، القاسمي: ٢/٤٤٨.

(٥٧) محامد التأويل، القاسمي : ٩/٣٤٤.

(٥٨) مفاتيح الغيب:٢٣٥: ١٧.

(٥٩) م. ن:٣٤٣.

(٦٠) هود:٩٥.

(٦١) التوبة:٤٢.

(٦٢) الزمخشري:٢/٢٩١.

(٦٣) روح البيان، البروسوي:٤/ ١٨١.

(٦٤) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته : ٦/١٢٩.

(٦٥) مجمع البيان:٥/٥٢.

(٦٦) الكشاف:٢ / ٢٦١ بتصرف.

(٦٧) نت، الطحاوي، شرح مشكل الآثار:٩٨٥.

(٦٨) الأنبياء:١٠١.

(٦٩) الأنبياء:٩٨.

(٧٠)الأنبياء:١٠١.

(٧١) الكشاف:١٧ /١٢٣.

(٧٢) الفرقان:١٢.

(٧٣) سبأ: ٥٢.

(٧٤) سبأ: ٥٣.

(٧٥) فصلت:٤٤.

(٧٦) آل عمران:٣٠.

(٧٧) هود: ٨٩.

(٧٨)ق:٣١.

(٧٩) سبا:٥١-٥٢.
(٨٠) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته: ١٥٤/٦.
(٨١) ظ:جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري:٢٢١/١٨.
(٨٢) الميزان: ٣٤٩/١٦، بتصرف.
(٨٣) الأنبياء:١٠٩.
(٨٤) المعارج:٦-٧.
(٨٥) النمل:٢٢.
(٨٦) جامع البيان في تفسير القرآن:١٢٦/١٧.
(٨٧)ظ:م.ن:١٢٦/١٧.
(٨٨) معجم فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته :١٥٤/٦.
(٨٩) المعجم الموسوعي:٤٧٣.
(٩٠) مفاتيح الغيب:١٠٦.
(٩١) الصاحبي:٤٦٥/١.
(٩٢) العين:٢٣٠٣/٦.
(٩٣) السجدة:١٦.
(٩٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٢٩/٢١.
(٩٥) التفسير المبين، محمد جواد نفيسة، ٥٤٦.
(٩٦) الكشاف:٣٢/٥.
(٩٧) جامع البيان عن تأويل القرآن:٩٩/٢١، بتصرف.
(٩٨) الكشاف: ٢٤٣/٣.
(٩٩) السجدة:١٥.
(١٠٠) السجدة:١٧.
(١٠١) الكشاف:٢٥٩/٢.
(١٠٢) تفسير الراغب الأصفهاني:٤٦٦.
(١٠٣) القصص:٢٠.
(١٠٤) يس:٢٠.
(١٠٥) الإسراء:١٧١.
(١٠٦) مريم: ٢٢.
(١٠٧) الأنفال:٤٢.
(١٠٨)الميزان:٧١/١٧.

(١٠٩) مجمع البيان:٢٢١/٨.
(١١٠) ظ:م.ن:٣٤٣/٧.
(١١١) معجم لغة القرآن الكريم وسر بلاغته:١٤٠/٦.
(١١٢) الميزان:٣٩/١٧.
(١١٣) المعجم الموسوي: ٢١٥٣.
(١١٤) التفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازي:٢٤١/٨.
(١١٥) مجمع البيان:٣٠٦.
(١١٦)ظ:فوائد القلائد في مختصر الشواهد، للعيني: ١١٥-١١٦.
(١١٧) الميزان:٢١٢/٤.
(١١٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور:١٣٧/٧.
(١١٩) البحر المحيط، الأندلسي:٤٩١/٤.
(١٢٠) مفاتيح الغيب: ١٧٣/١٥.
(١٢١) المعجم الموسوعي: ٢٥٣٧.
(١٢٢) مفاتيح الغيب: ٦٤٢.
(١٢٣) ظ:مفاتيح الغيب:٣٦/٢١.
(١٢٤) م.ن:١٣٩/٢٧.
(١٢٥) تفسير القرآن العظيم:٨٤/٥.
(١٢٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور:٤٣٠/٩.
(١٢٧) تفسير القرآن العظيم:٢٤٨/٣.
(١٢٨) لسان العرب، ابن منظور:٢٠/٨.
(١٢٩) الصاحبي:٣١/١.
(١٣٠) البيان في تفسير القرآن: ٦٣/٥.
(١٣١) هود: ٤٤.
(١٣٢) تلخيص البيان: ٨٦٢.
(١٣٣) البقرة:١١٧.
(١٣٤) التبيان في تفسير القرآن: ٥٦٢/٥.
(١٣٥) الكشاف:٢٧١/١٢.
(١٣٦) ظ:مفاتيح الغيب:٢٣٤/١٧.
(١٣٧) ظ: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ابن منذر النيسابوري: ٣٠/١٢.
(١٣٨) المعجم في فقه القرآن وسر بلاغته: ٥٥٦/٦.

(١٣٩) مفتاح العلوم:١٧٦-١٧٨.
(١٤٠) ظ: الكشاف:١٢/٦٣-٦٥.
(١٤١) المصنف، ابن السكيت:(٢٨١/١).
(١٤٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المصطفوي: ٢٩٦/١٠.
(١٤٣) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته:٣٩٠/٦.
(١٤٤) النور:٣٩.
(١٤٥) تطور البحث الدلالي:٥٧ بتصرف.
(١٤٦) مفاتيح الغيب:٨٩/١١.
(١٤٧) البحر المحيط:٤٢٣/٦ بتصرف.
(١٤٨) المعجم الموسوعي:٧٤٧.
(١٤٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣١٨/١٣.
❖ جيل البئر، بالكسر وكذا جالها وجولها: جدارها وجانبها وفي الأصل والمحل والجمهرة واللسان" جبلها" تحريف صوابه ما اثبت.
(١٥٠) الصاحبي:١٨١/٢.
(١٥١) الجوهري في تفسير القرآن:١٣٤٩/٤.
(١٥٢) القصص:٨٢.
(١٥٣) القصص:٨١.
(١٥٤) العنكبوت:٤٠.
(١٥٥) سبأ:٩.
(١٥٦) النحل:٤٥.
(١٥٧) الإسراء:٦٨.
(١٥٨) الملك:١٦.
(١٥٩) القيامة:٧-٨-٩.
(١٦٠) مجمع البيان:١٨٤/٥، بتصرف.
(١٦١) روح المعاني:الالوسي:١١٦/١٥.
(١٦٢) ظ:جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري:١١٧/٢٠.
(١٦٣) التفسير المأثور، ابن كثير:٣٠٢/٥.
(١٦٤) الميزان:٨٤/٦.
(١٦٥) الطبري: ١١٩/٢٠.
(١٦٦)جامع البيان عن تأويل القرآن:١١٩/٢٠.

❖جرمها الكروي :الكرة الأرضية كاملة.

(١٦٧) الملك:٣٠.

(١٦٨) الفلق:٣.

(١٦٩) المرسلات:٨.

(١٧٠) المعجم في فقه القرآن الكريم وسر بلاغته: ٢٧/١٦، بتصرف.

(١٧١) الروم:٢٥.

(١٧٢) النحل:١.

(١٧٣) إعراب القرآن وبيانه: ٥٠٥/١٢.

(١٧٤) المخصص، ابن سيده:٢٤٤/٧.

(١٧٥) يوسف:١٠.

(١٧٦) يوسف:١٥.

(١٧٧) البحر المحيط:٢٨٧/٥.

(١٧٨) الكشاف:٢٦١/٣.

(١٧٩) مفاتيح الغيب:١٧٥/١٨.

(١٨٠) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته:٧٩١/٨-٧٩٢، بتصرف.

(١٨١) البحر المحيط:٨٨/٥، ووافقه الأندلسي:٢٢/١١.

(١٨٢) التوبة:١٠٩.

(١٨٣) جامع البيان عن تأويل القرآن:٣٢/١١.

(١٨٤) الكشاف:٢١٥/٢.

(١٨٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم:٢٦٢.

(١٨٦) إعراب القرآن وبيانه:٨/٢.

(١٨٧) الملك:١١.

(١٨٨) الحج:٣١.

(١٨٩) الميزان: ٢٨٢/١٢.

(١٩٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٤٩٠/١٠.

(١٩١) التفسير المأثور: ٣٩٣/٥.

(١٩٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم:٣٥١.

(١٩٣) المعجم الموسوعي:٢٩١.

(١٩٤) الأنعام:٥٢.

(١٩٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور:٥٨/٦.

(١٩٦) مفاتيح الغيب:١٢/ ٢٤٥-٢٤٦.
(١٩٧) التفسير المأثور:٣١٧/٤.
(١٩٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور:٥٨/٦.
(١٩٩) مفردات ألفاظ القرآن الكريم:٣٥.
(٢٠٠) المصدر نفسه.
(٢٠١) يوسف:٩.
(٢٠٢) إعراب القرآن وبيانه:٥٠٦/١٢.
(٢٠٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١٨٦/٨.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق

بنت الشاطئ، عائشة بنت الرحمن، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.

٢- إعراب القرآن وبيانه

محي الدين درويش، مطبعة سليمان زادة، إيران، ط١، ٢٠٠٥.

٣- أنوار التنزيل و أسرار التأويل

البيضاوي، المطبعة العثمانية، ١٣٠٥ شرح المنهاج، تحقيق، د. عبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٩٩٩.

٤- البحر المحيط

أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود و الدكتور زكريا عبد المجيد والدكتور احمد النجودي، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٣.

٥- تاج العروس

محمد مرتضىى الزبيدي، منشورات مكتبة الحياة، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٥.

٦- تاج اللغة وصحاح العربية

الجواهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ١٩٩٠.

٧- التبيان في تفسير القرآن

الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، تحقيق: احمد حبيب القصير، المطبعة العلمية، النجف الأشرف – العراق، ط١، ١٩٥٧.

٨- التحرير والتنوير

ابن عاشور محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤.

٩- التحقيق في كلمات القرآن الكريم

المصطفوي حسن، دار الترجمة، طهران، ط١، ١٩٩٧.

١٠- تطوير البحث الدلالي

محمد حسين الصغير. دراسة تصنيفية في القرآن الكريم. ط١. دار المؤرخ.

العربي بيروت ـ لبنان ١٩٩٩.

١١- التفسير البياني للقرآن الكريم،

بنت الشاطيء عائشة عبد الرحمن، دار المعارف. مصر، ط٣، ١٩٦٨.

١٢- التفسير بالمأثور، تحقيق: سامي بن حميد السلامة

ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي، دار طيبه الرياض –

المملكة السعودية، ط٢، ١٩٩٩.

١٣- تفسير القرآن الكريم

سيد عبد الله بن شبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥.

١٤- تفسير القرآن الكريم

فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط١، ٢٠٠٩.

١٥- التفسير الكاشف

محمد جواد مغنية، دار الكتاب الإسلامي، ط٤، ٢٠٠٧.

١٦- تهذيب اللغة

الأزهري أبو المنصور محمد بن أحمد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت.

١٧- الجامع لأحكام القرآن

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦.

١٨- درج الدرر في تفسير الآي والسور

الجرجاني عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: وليد بن احمد بن صالح الحسين، أياد عبد اللطيف القيسي، مطبعة دار الحكمة، بيروت- لبنان، ط١، د ت.

١٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور

السيوطي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٣.

٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني

الآلوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٩.

٢١- الصاحبي

الأمام أبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧.

٢٢- العين

الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٣.

٢٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان

محمد بن الحسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عمران، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦.

٢٤- في إعراب القرآن

زهير غازي زاهد، النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٤.

٢٥- القاموس المحيط

الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ٢٠٠٥.

٢٦- القاموس القرآني

أحمد صبحي منصور، تحقيق: طلال سالم الحديثي، عادل الدرة، دار العرب، دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٢.

٢٧- كاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل

الزمخشري جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠١.

٢٨- لسان العرب

محمد بن مكرم بن منظور، تصحيح: أمين عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار أحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٣، د ت.

٢٩- اللفظ القرآني بين المفهوم الدلالي والبعد البياني

فاطمة عبد الأمير راضي السلامي، النجف الاشرف، ط١، ٢٠١٤.

٣٠- مجمع البيان

الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، ط١، ٢٠٠٥.

٣١- محاسن التأويل

القاسمي محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، دار إحياء الكتب، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٥٧.

٣٢- المخصص

ابن سيده أبا الحسن علي بن إسماعيل المرسي، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨.

٣٣- المحيط في اللغة

الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن الياسين، مطبعة المعارف، القاهرة - مصر، ط١، ١٩٧٥.

٣٤- مختار الصحاح

الرازي، أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د ط، ١٩٨١.

٣٥. مفتاح الغيب

الرازي، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، ١٩٨١.

٣٦- مفتاح العلوم

يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٠.

٣٧- مفردات الفاظ القرآن الكريم

الأصفهاني حسين، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧.

٣٨- معجم الفروق الدلالية

محمد محمد داود، كلية دار العلوم. جامعة القاهرة، ط١، ١٩٩٧.

٣٩- المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته

محمد واعض زادة الخراساني، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ط٣، ١٤٣٢هـ.

٤٠- معجم مقاييس اللغة

أبا الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: الدكتور محمد عوض مرعب والأنسة فاطمة محمد أصلان، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، طبعة جديدة.

٤١- المعجم الموسوعي

أحمد مختار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١.

٤٢- المنجد في اللغة

لوئيس معلوف، ذوي القربى، إيران، ط٢، ١٤٣١هـ.

٤٣- الوجوه والنظائر

٤٤- أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني ت(٤٧٨)، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت- لبنان، ط٤، ١٩٨٣.